



## مشكلة إنتاج الغذاء في دول المغرب العربي بين عامي (٢٠٠٧-٢٠٠٠)

د. كفاح عباس رمضان الحمداني

مدرس/ قسم الدراسات التاريخية والثقافية/ مركز الدراسات الإقليمية

### مستخلص البحث

منذ ثلاثة عقود مضت ودول المغرب العربي تستهدف تحقيق أمن غذائي قومي عربي وتوفير الغذاء الآمن صحيا للشعوب المغاربية وإذا كانت الدول المغرب العربي قد حققت بعض النجاحات في مجال رفع معدلات الاكتفاء الذاتي من بعض السلع الغذائية الرئيسية كالقمح واللحوم الحمراء والأسماك والسكر فإن جودة هذه السلع في جانب منها هو دون المواصفات القياسية العالمية، وبالرغم من ذلك فإنها بأمر الحاجة إلى سياسات دولية مدعومة بسياسات قطرية تحقق أمنا غذائيا مغاربيا بجودة مناسبة وبأسعار مناسبة، ومازال هذا الهدف لم يتحقق وصعب المنال بدون تنسيق بين دول المغرب العربي حقيقي وفاعل لحل هذه المشكلة.

### المقدمة

لا تزال دول المغرب العربي تعاني من مشكلة نقص السلع الغذائية الرئيسية مثل الحبوب والزيوت النباتية والسكر، وعلى الرغم مما حققته من إنجازات داخلية وإقليمية لتوفير هذه السلع الغذائية الإستراتيجية، وفي المقابل هناك فوائض في السلع الأخرى مثل الأسماك والخضراوات والفاكهة. في الوقت الذي تتعرض فيه الموارد الطبيعية في دول المغرب العربي وبخاصة الموارد الأرضية والمائية، إلى الاستغلال الغير الاقتصادي في بعض الحالات وغير الرشيد في كثير منها والمتمثل في التوسع الزراعي والزحف العمراني الأفقي العشوائي على حساب البيئات الطبيعية التي تشكل المراعي والغابات وقطع واقتلاع الأشجار والشجيرات والرعي الجائر وتكثيف استغلال الموارد البيئية بما يؤدي إلى إنهاك التربة وسرعة استنزاف الموارد المائية وتلوث البيئة والماء بالكيماويات الزراعية والصناعية وحرثة الأراضي الهامشية وخدمة الأرض بأساليب خاطئة وعدم معالجة الأراضي الملوثة بمخلفات التعدين وصناعة البترول لتستعيد الغطاء النباتي ومن ناحية أخرى فإن المنظور التكاملي لاستخدام هذه الموارد مازال غائبا إذ تسود النظرة



القطرية في استخدامها رغم الجهود المبذولة لتفعيل وتعزيز العمل الزراعي العربي المشترك.

كان زال هدف تحقيق الأمن الغذائي في دول المغرب العربي هو الهدف الذي تمحورت حوله جهود التنمية في هذه الدول وكان المفهوم الأساسي للأمن الغذائي المغربي يرتكز في الأساس على تحقيق أعلى درجة ممكنة من الاكتفاء الذاتي في إطار منظور قطري دون مراعاة لتباين البيئات الزراعية المغربية ومن ثم تباين قدرتها على إنتاج سلع غذائية محددة كما اقتصر هذا المفهوم على مجرد الاكتفاء الذاتي دون إبداء اهتمام خاص لباقي روافد الأمن الغذائي خاصة المتعلقة منها بجودة وسلامة الغذاء المتداول في الأسواق أو بمدى استقرار المعروض من السلع الأساسية في الأسواق المغربية هذا إلى جانب زيادة قدرة الطبقات الفقيرة في الحصول على احتياجاتهم الضرورية من السلع الغذائية وقد أسفرت هذه السياسات عن توجهات تنموية أضرت بالمخزون الموردي في دول المغرب العربي.

تهدف هذه الدراسة تحليل عملية إنتاج الغذاء في دول المغرب العربي والفجوات الاستهلاكية ونظم التوزيع ودور الصناعة في هذا الصدد من أجل توفير العناصر اللازمة لتحسين الوضع الغذائي خصوصا بالنسبة للفئات المحرومة ولحفز التغييرات المطلوبة لأمن غذائي أفضل في دول المغرب العربي.

قسم هذا البحث إلى خمس مباحث تتناول المبحث الأول المؤشرات السكانية والاجتماعية، أما المبحث الثاني فتناول المؤشرات المرودية الأرضية والمائية، وتتاول المبحث الثالث المؤشرات البيئية، أما المبحث الرابع فتناول مؤشرات نقص التغذية، وتتاول المبحث الخامس سياسات الإصلاح الاقتصادي والتعديلات الهيكلية الزراعية.

### المبحث الأول: المؤشرات السكانية والاجتماعية

تعد التطورات الديموغرافية في دول المغرب العربي وما تنطوي عليه من انعكاسات على درجة كبيرة من الأهمية، ليس فقط من جانب تأثيرها على الموارد البشرية بل أيضا من جوانب أخرى بعضها ذات طابع اقتصادي وأخرى ذات طابع اجتماعي. يوضح الجدول إن معدل النمو السنوي السكاني في دول المغرب العربي (٢,٣%) وعلى المستوى القطري زاد عدد



السكان في الدول ذات الثقل السكاني الأكبر بمعدل يقل عن معدل النمو العام وهذه الدول تشمل (الجزائر والمغرب وتونس وليبيا)<sup>(١)</sup>.

### جدول رقم (١)

معدل نمو السكاني السنوي في دول المغرب العربي بين عامي (١٩٦٠-٢٠٠٠)

الدولة	معدل نمو عدد السكان السنوي (%)		
	١٩٦٠-١٩٧٠	١٩٧٠-١٩٨٠	١٩٨٠-٢٠٠٠
تونس	٢,٠	٢,٣	٢,٤
الجزائر	٢,٤	٣,٣	٣,٦
ليبيا	٣,٩	٤,١	٣,٧
المغرب	٢,٦	٣,١	٣,٥
موريتانيا	٢,٣	٢,٣	٢,٧

المصدر: ناجي علوش: الوطن العربي: الجغرافية الطبيعية والبشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ص ٨٥-٨٦.

### ١- نسبة السكان الريفيين إلى إجمالي السكان

تنعكس التطورات الاقتصادية والاجتماعية على التركيبة السكانية بين الحضر والريف في دول المغرب العربي حيث تتجه نسبة سكان الريف من إجمالي السكان إلى الانخفاض التدريجي. وتتباين هذه التركيبة السكانية فيما بين الدول المغرب العربي حيث تتراوح نسبة سكان الريف إلى إجمالي السكان ما بين (٤٠-٥٨%) في المغرب وموريتانيا والجزائر، وتنخفض إلى حوالي (٣٥%) فاقل في باقي الدول المغرب العربي<sup>(٢)</sup>.

### جدول رقم (٢)

نسبة السكان الريفيون إلى إجمالي السكان

الدولة	١٩٩٠	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
تونس	٤٠,٢	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١
الجزائر	٥٠,٥	٤١,١	٤٢,٨	٣٩,٧
ليبيا	١٣,٧	١٣,٤	١٢,٩	١٢,٦
المغرب	٥١,٥	٤٤,٧	٤٤,٩	٤٤,٦
موريتانيا	٥٧,٠	٥٦,٠	٥٤,٧	٥٣,٤



المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٢٥؛ المصدر: جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٩٩.

## ٢- نسبة القوى العاملة الزراعية إلى إجمالي القوى العاملة

تعتبر القوى العاملة الزراعية احد عناصر الإنتاج الرئيسية في التنمية الزراعية في دور المغرب العربي، ويوضح الجدول إن نسبة القوى العاملة الزراعية إلى إجمالي القوى العاملة مستمر في التراجع. وعلى مستوى الدول المغرب العربي يوضح الجدول إن هذه النسبة تصل إلى نحو (٤٠-٦٠%) في المغرب وموريتانيا، بينما تتراجع هذه النسبة لأقل من (٢٠%) في باقي الدول لتصل إلى أدناها وبأقل من (١٠%) في ليبيا<sup>(٣)</sup>.

### جدول رقم (٣)

#### نسبة القوى العاملة الزراعية إلى إجمالي القوى العاملة

الدولة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
تونس	١٩,٦	١٦,٣	١٦,٣
الجزائر	٣٠,٢	٢٠,٧	١٤,٦
ليبيا	٤,٩	٤,٦	٤,٤
المغرب	٤٠,٦	٤٢,٨	٤٤,٨
موريتانيا	٥٢,١	٥١,٩	٥١,٤

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ٢٧.

## ٣- نصيب الفرد من الناتج الزراعي

أدى ارتفاع قيمة إجمالي الناتج المحلي الزراعي العربي عام ٢٠٠٥ إلى ارتفاع متوسط نصيب الفرد منه إلى حوالي (٢٢٧ دولار) مقارنة بنحو (٢١٥ دولار) عام ٢٠٠٤. أي بزيادة تقدر بنحو (٥,٥%) بين هذين العامين. بينما قدرت هذه الزيادة على مستوى العالم بنحو (٧,٦%) حيث ارتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج الزراعي العالمي إلى نحو (٢٧٤ دولار) عام ٢٠٠٥ مقارنة بنحو (٢٥٥ دولار) عام ٢٠٠٤<sup>(٤)</sup>.



ويتبين من الجدول إن متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الزراعي قد ارتفع في معظم دول المغرب العربي باستثناء تونس والجزائر التي واجهت عوامل طبيعية غير ملائمة للإنتاج الزراعي عام ٢٠٠٥. ويوضح الجدول ارتفاع متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الزراعي إلى أكثر من (٢٧٥ دولار/ للفرد) وهو ما يزيد على المتوسط العالمي في (تونس والمغرب) ويصل إلى نحو (٢٣٧ دولار في الجزائر) بينما يتراوح بين (١٠٠-٢٠٠ دولار في ليبيا) ويتراجع إلى أقل من (١٠٠ دولار للفرد) في موريتانيا<sup>(٥)</sup>.

دراسات إقليمية ٩ (٢٩)



[١٧٠] مركز الدراسات الإقليمية



#### ٤- معدل التغير النسبي في قيمة الناتج الزراعي

استمرت قيمة إجمالي الناتج الزراعي في دول المغرب العربي في الارتفاع خلال العامين (٢٠٠٤-٢٠٠٥)، مقارنة بارتفاع نسبي يقدر بنحو (٣,٩%) بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٤). كما شهد إجمالي الإنتاج الزراعي العالمي ارتفاعا نسبيا في قيمته من نحو (٤,٥%) بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٤) إلى حوالي (٨,٩%) بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٥)، ويوضح جدول رقم (٩) ذلك<sup>(٦)</sup>.

جدول (٦)



### معدل التغير النسبي في قيمة الناتج الزراعي

الدولة	(٢٠٠٤-٢٠٠٣)	(٢٠٠٥-٢٠٠٤)
تونس	١٣,٦٤	٨,٨٣-
الجزائر	٢١,٩٠	٢,٠٧-
ليبيا	٣,٨٥	٧,١٤
المغرب	١,٣٧-	٦,٦٦
موريتانيا	٦,٨٥	٢٠,٥١

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٧.

### ٥- إنتاجية العامل الزراعي

يعكس مؤشر متوسط إنتاجية العامل الزراعي الكفاءة الإنتاجية للعامل الزراعي بصفة عامة والكفاءة التكنولوجية للقطاع الزراعي بصفة خاصة. ويوضح الجدول رقم (١٠) الارتفاع المستمر في إنتاجية العامل الزراعي في دول المغرب العربي وذلك كنتيجة مباشرة للارتفاع المستمر في قيمة الناتج الزراعي العربي في دول المغرب العربي<sup>(٧)</sup>.

ويوضح الجدول أيضا إن إنتاجية العامل الزراعي يتراوح بين حوالي (١٣-٢٠ ألف دولار) في ليبيا، وترتفع إنتاجية العامل لتتراوح بين حوالي (٤-٨ آلاف دولار) وبأكثر من المتوسط العربي في كل من تونس والجزائر. بينما تنخفض إنتاجية العامل الزراعي عن المتوسط العربي في باقي دول المغرب العربي لتصل لأدناها وبأقل من (٤٠٠ دولار) في موريتانيا<sup>(٨)</sup>.

### جدول رقم (٧)

#### إنتاجية العامل الزراعي (بالدولار)

الدولة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
تونس	٥٣٥٥	٦٧٨١	٥٩٥٢
الجزائر	٣١١٩	٤٩٦٧	٥٦٩٦
ليبيا	١٠٩٩٠	١١٨٨٣	١٣٠٣٣
المغرب	١٧٦٢	١٦٣٤	١٧٤٣



٤٠٢	٣٣٩	٣٢٥	موريتانيا
-----	-----	-----	-----------

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ١٠.

#### ٦- معدل استخدام المكننة الزراعية:

يعكس مؤشر استخدام المكننة الزراعية الكفاءة التقنية لقطاع الزراعة معبرا بعدد الجرارات المستخدمة لكل (ألف هكتار)، ويوضح الجدول معدل استخدام المكننة بين حوالي (١١-١٥ جرار لكل ألف هكتار)، وبما يزيد عن المتوسط العربي في كل من ليبيا والجزائر، وينخفض عن المتوسط العربي ما بين (٤-٧ جرار لكل ألف هكتار) في تونس والمغرب، ويتراجع لأقل من (٤ جرار لكل ألف هكتار) في باقي دول المغرب العربي<sup>(٩)</sup>.

#### جدول رقم (٨)

#### استخدام المكننة الزراعية (جرار/ ألف هكتار) ما بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٥)

الدولة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
تونس	٦،٧٦	٦،٨٠	٦،٧٨
الجزائر	١١،٤٩	١١،٨٦	١١،٥٨
ليبيا	١٥،٠٣	١٥،٠٣	١٥،٠٣
المغرب	٥،٢٦	٥،٤٩	٥،٤٥
موريتانيا	١،٣٥	١،٣٥	١،٣٥

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ١١.

#### المبحث الثاني: المؤشرات الموردية الأرضية والمائية

يتضح من الجدول التالي إن هناك استقرار نسبي بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٥) في نسبة الأراضي الزراعية إلى المساحة الأرضية عريبا عند حوالي (٥٠،٠%) وتتحدد المساحة الزراعية وفقا للاعتبارات الجغرافية والبيئية خاصة عن توفر المياه اللازمة للزراعة لذلك يلاحظ تباين هذه النسبة فيما بين دول المغرب العربي، وأحيانا من عام لآخر في الدولة الواحدة. ويوضح الجدول



إن نسبة الأراضي الزراعية إلى المساحة الكلية تصل أقصاها وبأكثر من (٢٥%) في كل من تونس. وتصل إلى نحو (١٦,٣%) في المغرب وتونس (٦,٦%) بينما تصل إلى اقل من (٤%) في الجزائر<sup>(١٠)</sup>.

### جدول رقم (٩)

النسبة المئوية للأراضي الزراعية في دول المغرب العربي بين عامي  
(٢٠٠٥-٢٠٠٣)

الدولة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
تونس	٣١,٩٨	٣١,٨٢	٣١,٩٢
الجزائر	٣,٥٥	٣,٤٤	٣,٥٢
ليبيا	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠
المغرب	١٣,١٠	١٢,٥٧	١٢,٦٤
موريتانيا	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ١٣ .

### ١- نصيب الفرد من الأراضي الزراعية:

يشير نصيب الفرد من الأراضي الزراعية إلى درجة الخلل بين عدد السكان ومساحة الأراضي الزراعية المتاحة في أي الدولة. ويوضح الجدول استقرار نسبيا لمتوسط نصيب الفرد من الأراضي الزراعية عربيا عند حوالي (٠,٢٣ هكتار للفرد). ومع ذلك فإن الجدول التالي يوضح إن هناك تفاوت بين دول المغرب العربي إذ يزيد هذا المتوسط على نصف هكتار للفرد في تونس ويتراوح بين (٠,٢٥-٠,٤٤ هكتار للفرد) في كل من ليبيا والمغرب والجزائر على الترتيب ويتراوح بين (٠,٢-٠,١ هكتار للفرد) في موريتانيا<sup>(١١)</sup>.



## جدول رقم (١٠)

نصيب الفرد من الأراضي الزراعية بالهكتار ما بين عامي  
(٢٠٠٣-٢٠٠٥)

الدولة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
تونس	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢
الجزائر	٠,٢٧	٠,٢٥	٠,٢٥
ليبيا	٠,٤٧	٠,٤٥	٠,٤٤
المغرب	٠,٣١	٠,٣٠	٠,٣٠
موريتانيا	٠,١٠	٠,١٠	٠,١٠

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ١٤.

وتتباين مساحات المحاصيل الموسمية والمستديمة وفقا للعوامل المناخية والبيئية والطلب على تلك المحاصيل حيث يوضح الجدول التالي إن هناك بعض الدول ترتفع فيها نسبة المساحات المستديمة إلى المساحات المزروعة إلى أكثر من (٥٠%) وهي تونس وليبيا، ويتراوح ما بين (٧٥-٩٠%) في المغرب والجزائر وموريتانيا على الترتيب<sup>(١٢)</sup>.

## جدول رقم (١١)

## نسبة مساحة المحاصيل المستديمة والموسمية من الأراضي المزروعة

الدولة	نسبة مساحة المحاصيل	نسبة مساحة المحاصيل الموسمية
--------	---------------------	------------------------------



من الأراضي المزروعة			المستديمة من الأراضي المزروعة			
٢٠٠٥	٢٠٠٤	٢٠٠٣	٢٠٠٥	٢٠٠٤	٢٠٠٣	
٤٦,٣٤	٤٨,٨٧	٤٧,٦٥	٥٣,٦٦	٥١,١٣	٥٢,٣٥	تونس
٨١,٧٠	٨٥,٣٨	٨٥,٣٣	١٨,٣٠	١٤,٦٢	١٤,٦٧	الجزائر
٤٨,٢٧	٤٨,٢٧	٤٨,٢٧	٥١,٧٣	٥١,٧٣	٥١,٧٣	ليبيا
٨٧,٨٥	٨٨,٦٣	٨٩,٢٢	١٢,١٥	١١,٣٧	١٠,٧٨	المغرب
٧٥,٢٠	٧٥,٢٠	٧٥,٢٠	٢٤,٨٠	٢٤,٨٠	٢٤,٨٠	موريتانيا

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ١٦.

## ٢- إنتاج الغذاء (الحبوب)

أن محاصيل الحبوب منها ما هو أساسي لغذاء للإنسان، كالقمح والأرز والذرة الصفراء (الذرة الشامية) والذرة البيضاء (الذرة الرفيعة)، والدخن. ويمكن القول إن أنماط الاستهلاك الغذائي المغاربي شديدة التأثر بما ينمو في البيئة المحلية من حبوب غذائية. وهذه بدورها تتأثر بالمناخ، خاصة بدرجات الحرارة السائدة ومواعيد هطول الأمطار وكمياتها وتوفر أو عدم توفر إمكانية الري من المياه الجوفية أو من الأنهار ومياه السدود. ويختلف نمط الاستهلاك الغذائي من بلد عربي إلى آخر، كما يختلف باختلاف أقاليم البلد الواحد وباختلاف الزمن<sup>(١٣)</sup>.

### جدول رقم (١٢)

التغيير في مساحة الحبوب في المغرب العربي بين عامي (١٩٩٠-٢٠٠٤)

معدل التغيير (%)	٢٠٠٤	١٩٩٠	الدولة
	(ألف هكتار)	(ألف هكتار)	
٦,٨	١٦٥٨,٥	١٥٥١,٠	تونس
٢٦,٨	٣٠٠٠,٢	٢٣٦٥,٤	الجزائر
٥,٢	٣٨٢,٨	٤٠٤,٠	ليبيا



المغرب	٥٥٩٣,٣	٥٦٧٩,٥	١,٥
موريتانيا	١١٨,٥	٢٠٨,٨	٧٦,١

المصدر: جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٨٦.

لقد حققت الجزائر أقصى معدلات النمو في إنتاج الحبوب حيث بلغت (٦,٧١%) بينما تونس بلغ فيها المعدل التناقصي نحو (٤,١٠%) سنويا، كما هو مبين بالجدول الآتي<sup>(١٤)</sup>.

### جدول رقم (١٣)

دول المغرب العربي الرئيسية في إنتاج الحبوب وتطور الإنتاج بين عامي (١٩٩٠-٢٠٠٤)

الدولة	١٩٩٠		٢٠٠٤		معدل النمو السنوي (١٩٩٠-٢٠٠٤)
	ألف طن	%	ألف طن	%	
تونس	٤٢٥٢	١٠,٦	٢٣٦٧	٤,٤	٤,١٠
الجزائر	١٦٢٥	٤,٠	٤٠٣٣	٧,٦	٦,٧١
المغرب	٦٢٦٦	١٥,٦	٨٥٨٩	١٦,١	٢,٢٨

المصدر: جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٨٧.

### ٣- نسبة مساحة محاصيل الحبوب إلى المساحة المزروعة:

يشير نمط الغذائي في دول المغرب العربي إلى أن مجموعة الحبوب تعد من أهم المجموعات الغذائية الرئيسية للمستهلك المغاربي، وتضم مجموعة الحبوب في دول المغرب العربي القمح والذرة الشامية والشعير والأرز والذرة الرفيعة<sup>(١٥)</sup>.

غالبا ما تتباين المساحات المحصودة عن المساحات المزروعة من محاصيل الحبوب وذلك وفقا لتوفر العوامل المناخية الملائمة وتوفر مياه الري اللازمة لري هذه المحاصيل.

ويزرع القمح في تونس وليبيا والمغرب معتمدا على مياه الأمطار بشكل كبير وتزرع مساحة محدودة بالقمح بالري. وفي الجزائر يزرع القمح اعتمادا على مياه الأمطار فقط. و في عام ١٩٨٩ بدأت



محاولات لزراعة القمح سقيا في صحراء الجزائر فبدءاً بحفر الآبار في الصحراء لري القمح<sup>(١٦)</sup>.  
ويوضح الجدول التالي إن نسبة مساحة محاصيل الحبوب إلى المساحة المزروعة تصل أقصاها في المغرب حوالي (٧٦,٤%)، وتتراوح ما بين (٥٧-٦٩%) في موريتانيا والجزائر على الترتيب. وتتراوح هذه النسبة ما بين (٢٠-٣٤%) في تونس وليبيا<sup>(١٧)</sup>.

#### جدول رقم (١٤)

نسبة مساحة محاصيل الحبوب إلى المساحة المزروعة ما بين عامي  
(٢٠٠٥-٢٠٠٣)

الدولة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
تونس	٣٥،٤٩	٣٧،٢٠	٣٣،٩٨
الجزائر	٦٥،١٢	٦٢،٣٢	٥٨،٦٢
ليبيا	٢١،٣٤	٢١،٣٤	٢١،٣٤
المغرب	٧٢،٩٤	٧٧،٦٨	٧٨،٤٢
موريتانيا	٣٨،٦٨	٧٥،٣١	٥٩،٨٠

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ١٧.

#### ٤- تدفقات المياه داخل دول المغرب العربي

تتسم الموارد المائية في دول المغرب العربي بصورة عامة بالندرة النسبية مقارنة بمعظم المناطق الأخرى بالعالم حيث يتدنى نصيب وحدة المساحة ونصيب الفرد من المياه اللازمة لعدم انتظامها وسوء



توزيعها وصعوبة استغلال المتاح منها في كثير من المناطق. ويوضح الجدول التالي اعتماد عدد غير قليل من دول المغرب العربي اعتمادا جوهريا على تدفقات المياه الواردة إليها من دول أخرى وتصل هذه النسبة إلى نحو (١٠٠%) في موريتانيا. ثم تتراجع هذه النسبة كثيرا إلى (١٠%) في تونس ونحو (٣%) في ٣,٦ الجزائر<sup>(١٨)</sup>.

#### ٥- نصيب الفرد من المياه المتاحة

تؤدي الزيادة السنوية في عدد السكان في دول المغرب العربي مع الثبات النسبي في المتاح من المياه إلى استمرار تراجع نصيب الفرد من المياه المتاحة حيث تراجع نصيب الفرد العربي من المياه المتاحة من حوالي (١٤٨٥م<sup>٣</sup>) عام ٢٠٠٤ إلى حوالي (١٤٤٦م<sup>٣</sup>) عام ٢٠٠٥ يعادل حوالي (١٧,٧%) فقط من نصيب الفرد من المياه على المستوى العالم والمقدر بنحو (٨١٨٠م<sup>٣</sup>) عام ٢٠٠٥ ويشير الجدول إلى انخفاض متوسط نصيب الفرد العربي من كمية تدفقات المياه الداخلية إلى حوالي (٤٣٥م<sup>٣</sup>) فقط عام ٢٠٠٥ مقارنة بنحو (٦٧١٩م<sup>٣</sup>) على مستوى العالم<sup>(١٩)</sup>.

#### جدول رقم (١٥)

#### مجموع المياه المتدفقة داخل دول المغرب العربي من المصادر المختلفة

الدولة	كمية تدفق المياه الداخلية (مليار م <sup>٣</sup> )	كمية التدفق من دول أخرى (مليار م <sup>٣</sup> )	نصيب الفرد من المياه الداخلية (مليار م <sup>٣</sup> )
تونس	٤٤٠	٠,٤	٤٢٢
الجزائر	١١٤٠	٠,٤	٣٤٨
ليبيا	١٤٠	-	١٠٥
المغرب	٢٩٤٠	٠,٠	٩٧٢
موريتانيا	٠,٠	١١٤٠	١٣٤



المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٢١.

يوضح الجدول السابق إن متوسط السنوي لنصيب الفرد من المياه المتدفقة داخليا يتجاوز المتوسط المغربي ويتراوح ما بين (٧٥٠-١٤٠٠ م<sup>٣</sup>) في المغرب وينخفض عن المتوسط المغربي بما يتراوح ما بين (٣٤٠-٣٣٠ م<sup>٣</sup>) للفرد في تونس والجزائر، بينما يتراوح ما بين (١٠٠-٢٠٠ م<sup>٣</sup>) للفرد في ليبيا وموريتانيا<sup>(٢٠)</sup>.

#### ٦- نسبة السكان الحاصلين على مياه نقية:

يعرف البنك الدولي هذا المؤشر بأنه النسبة المئوية للسكان الذين لديهم فرصة الحصول على حصص معقولة من المياه الآمنة التي تكفي لاحتياجاتهم في مساكنهم وتكون على مسافة مناسبة من مساكنهم وتقدر بكميات المياه المناسبة بحوالي (٢٠ لترا للفرد يوميا)<sup>(٢١)</sup>.

يبين الجدول التالي إن نسبة الحاصلين على مياه نقية تتراوح نسبتهم بين (٨٠-٩٤%) في الجزائر وتونس والمغرب، وتراجع إلى نحو (٧٢%) فاقل في باقي دول المغرب العربي لتصل أدناها في موريتانيا بنحو (٥٦%)<sup>(٢٢)</sup>. وعلى مستوى الريف المغربي وعلى الرغم من انخفاض نسبة الحاصلين على مياه نقية في الريف بالحضر وتتراوح بين (٦٠-٨٠%) في الجزائر وليبيا وتصل إلى نحو (٥٦%) في باقي دول المغرب العربي<sup>(٢٣)</sup>.

#### جدول رقم (١٦)

#### نسبة السكان الحاصلين على مياه نقية

الدولة	٢٠٠٠			٢٠٠٢			٢٠٠٤		
	الريف	الحضر	المتوسط	الريف	الحضر	المتوسط	الريف	الحضر	المتوسط
تونس	٨٣	١٠٠	٩٤	٦٠	٩٤	٨٢	٦٠	٩٤	٨٢
الجزائر	٨٨	٩٨	٩٤	٨٠	٩٢	٨٧	٨٠	٩٢	٨٧
ليبيا	٦٨	٧٢	٧٢	٦٨	٧٢	٧٢	٦٨	٧٢	٧٢
المغرب	٥٨	١٠٠	٨٢	٥٦	٩٩	٨٠	٥٦	٩٩	٨٠
موريتانيا	٤٤	٥٩	٥١	٤٥	٦٣	٥٦	٤٥	٦٣	٥٦



المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٠.

### المبحث الثالث: المؤشرات البيئية:

تتسم دول المغرب العربي بأوضاع بيئية تتصف بالتدهور المستمر نتيجة وقوع مساحات شاسعة منه تصل إلى نحو (٨٢,٥%) من مساحته الكلية في حزام المناطق الجافة وشبه الجافة وهي مساحات ينخفض فيها معدلات الهطول المطري لأقل من (٣٠٠ ملم) سنويا إضافة لتعرضها لمهددات التدهور والتصحر والممارسات التي تتناقض مع الاعتبارات البيئية مثل الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية والتعدي على الغابات والمراعي الطبيعية والاستخدام المفرط لموارد المياه<sup>(٢٤)</sup>.

#### ١- التصحر والزحف الصحراوي:

تعد ظاهرة التصحر والزحف الصحراوي بمختلف أشكالها ودرجاتها احد أهم المشاكل التي تواجه تنمية وصيانة استخدام الموارد الأرضية وتنميتها وصيانتها في دول المغرب العربي وذلك لوقوع معظم أراضيها في حزام المناطق الجافة وشبه الجافة وتعرضها في كثير من الأحيان لموجات متكررة من الجفاف وعدم انتظام هطول الأمطار بها، وتقدر المساحات المتصحرة في دول المغرب العربي بحوالي (٩,٨ مليون كم<sup>٢</sup>) وتمثل حوالي (٦٨%) من مساحته الكلية وتعاني دول المغرب العربي من هذه المشكلة بنسبة تبلغ (٧,٧%) من مساحته<sup>(٢٥)</sup>. فضلاً عن المساحات المتصحرة هناك مساحات أخرى مهددة بالتصحر مستقبلا تقدر بحوالي (٢,٨٧ مليون كم<sup>٢</sup>) وفي دول المغرب العربي تقدر هذه المساحات بنحو (١٦,٥%) من مساحة الإقليم. وعلى مستوى القطري تتفاوت حدة مشكلة التصحر من دولة إلى أخرى داخل الإقليم الواحد وفيما بين الأقاليم على مستوى دول المغرب العربي. وعموما توجد اكبر مساحات متصحرة في ليبيا ضمن إقليم المغرب العربي. ومن ناحية أخرى توجد اقل المساحات تصحرا في تونس<sup>(٢٦)</sup>.

#### ٢- نسبة السكان تحت خط الفقر:

يشار إلى معدل الفقر بالنسبة المئوية للسكان الذين يعيشون تحت خط الفقر الحضري وتعتمد تقديراته على الدراسات الخاصة بميزانية الأسرة في



الدولة وتوضح البيانات المتوفرة في مؤشرات التنمية الدولية التي يصدرها البنك الدولي إن هذا المؤشر ظهر في ثماني دول عربية فقط. كما أنها بيانات لم تحدث بعد عام ٢٠٠٠ كما هو مبين في موريتانيا بينما تعود بيانات باقي الدول إلى سنوات التسعينات<sup>(٢٧)</sup>. ويوضح الجدول إن نسبة السكان تحت خط الفقر القومي آخذة في التراجع في الجزائر وموريتانيا. بينما ارتفعت هذه النسبة في تونس والمغرب. وترتفع معدلات السكان تحت خط الفقر لأكثر من (٤٠%) في موريتانيا. وتراجع إلى نحو (١٩%) في المغرب ونحو (١٢,٢%) في الجزائر وتصل أدناها في تونس بنحو (٧,٦%)<sup>(٢٨)</sup>.

### جدول رقم (١٧)

#### نسبة السكان تحت خط الفقر ما بين عامي (١٩٩٠-٢٠٠٠)

الدولة	سنة التقدير	الريف	الحضر	المتوسط
تونس	١٩٩٠	١٣,١٠	٣,٥٠	٧,٤
	١٩٩٥	١٣,٩٠	٣,٦٠	٧,٦
الجزائر	١٩٩٥	٣٠,٣٠	١٤,٧٠	٢٢,٦
	١٩٩٨	١٦,٦٠	٧,٣٠	١٢,٢
المغرب	١٩٩١-١٩٩٠	١٨,٠٠	٧,٦٠	١٣,١
	١٩٩٩-١٩٩٨	٢٧,٢٠	١٢,٠٠	١٩,٠٠
موريتانيا	١٩٩٦	٦٥,٥٠	٣٠,١٠	٥٠,٠٠
	٢٠٠٠	٦١,٢٠	٢٥,٤٠	٤٦,٣

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٢٩.

### ٣- نقص التغذية:

تتسم دول المغرب العربي في المعتاد بأدنى مستويات نقص التغذية في العالم النامي. فتشير التقديرات إلى أن زهاء (٣%) من إجمالي السكان ظلوا يعانون الجوع المزمن في (٢٠٠٣-٢٠٠٥) (٤,٦ مليون شخص) مقابل ما يزيد على (٤ ملايين شخص) في (١٩٩٠-١٩٩٢). في حين إن معدلات انتشار نقص التغذية منخفضة عموماً، إلا أنه لا بد للمشرق العربي وللمغرب العربي بأكمله من



العمل على تخفيض عدد من يعانون الجوع المزمن من (٣٣ مليون شخص) في (٢٠٠٣-٢٠٠٥) إلى أقل من (١٠ ملايين شخص) بحلول عام ٢٠١٥ تحقيقا لهدف مؤتمر القمة العالمي للأغذية<sup>(٢٩)</sup>.

وفي المغرب هناك العديد من المناطق المعرضة للنقص الغذائي نتيجة تعاقب حالات الجفاف وحالات الفقر في بعض المناطق. ومن الإجراءات الأساسية المتخذة تجاه تلك المناطق توزيع القروض الصغرى برامج مؤسسة محمد الخامس للتضامن التي تسعى إلى محاربة جميع أوجه الفقر والإقصاء الاجتماعي عن طريق انجاز مشاريع تضامنية وتقديم مساعدات غذائية وألبسة وأدوية وذلك عبر تنظيم حملات وطنية للتضامن لجمع الإعتمادات المالية الضرورية لتحسين أوضاع الفئات المستهدفة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي تركز أساسا على إشراك السكان وترمي إلى تقليص العجز الاجتماعي وبرامج الإصلاحات الشمولية التي تهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والمالية لضمان تحقيق تنمية مستدامة<sup>(٣٠)</sup>.

وفي موريتانيا تعتبر المناطق الريفية هي الأكثر تعرضا لنقص الغذاء وتقوم الدولة بدعم أسعار بعض المواد الغذائية وبجانب برامج المنظمة العربية للتنمية الزراعية التي تنفذها في مجال الحد من الفقر وتحسين أوضاع التغذية تم تقديم كميات من المعونات العينية لتلك المناطق من قبل مفوضية الأمن الغذائي وبرنامج الغذاء العالمي اشتملت على القمح والأرز والبقوليات والزيوت النباتية خلال عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧)<sup>(٣١)</sup>.

#### المبحث الرابع: مؤشرات نقص التغذية:

سننظر في هذا المبحث إلى نسبة السكان المعرضين لسوء التغذية، ومعدلات استهلاك الفرد من مكونات الطاقة والبروتين والدهون، وارتفاع أسعار المواد الغذائية التي أثرت على طلب السلع الغذائية مما أثرت على إمكانية حصول المستهلك عليها.

#### ١- نسبة السكان المعرضين لسوء التغذية:

يوضح الجدول التالي التغير في نسبة السكان المعرضين لسوء التغذية في بعض دول المغرب العربي خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٠٣) إذ يتضح إن هذه النسبة تتراجع معدلات بطيئة نسبيا إذ تراجعت على مستوى العالم من



(٢٠%) في بداية التسعينات لتصل إلى نحو (١٦%) مع بداية الألفية الثالثة. كما أنها تباينت كثيرا فيما بين دول المغرب العربي واتسمت بالاستقرار أحيانا أو بالتراجع البطيء أحيانا أخرى<sup>(٣٢)</sup>.

### جدول رقم (١٨)

#### نسبة المئوية للسكان المعرضين لسوء التغذية

الدولة	١٩٩٢-١٩٩٠	١٩٩٨-١٩٩٦	٢٠٠٠-١٩٩٨	٢٠٠١-١٩٩٩	٢٠٠٣-٢٠٠١
تونس	اقل من ٣٠	م.غ. م	م.غ. م	اقل من ٣٠	اقل من ٣٠
الجزائر	٥٠	٥٠	٦٠	٦٠	٥٠
ليبيا	اقل من ٣٠	م.غ. م	م.غ. م	اقل من ٣٠	اقل من ٣٠
المغرب	٦٠	٥٠	٧٠	٧٠	٦٠
موريتانيا	١٥٠	١٣٠	١٢٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣١.

#### ٢- معدلات استهلاك الفرد من مكونات الطاقة والبروتين والدهون:

الواقع إن متوسط اليومي لنصيب الفرد المغاربي من السعرات الحرارية والبروتين يقدر بنحو (٢٩٣٠ سعرة حرارية) ونحو (٨٨ جراما)، وهي تفوق نظيراتها على المستوى العالمي المقدر بنحو (٢٨١٠ سعرة حرارية) وحوالي (٨٣ جراماً) من البروتين. أما بالنسبة للدهون فإن المتوسط المغاربي المقدر بنحو (٦٥ جراماً) يقل عن نظيره العالمي البالغ نحو (٧٦ جراماً)<sup>(٣٣)</sup>.





### ٣- ارتفاع الأسعار:

يشهد العالم بصورة عامة ارتفاعا مستمرا في أسعار السلع الغذائية الرئيسية إذ ارتفعت أسعار الغذاء ارتفاعا حادا بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، بل وأكثر حده خلا الربع الأول من عام ٢٠٠٩، حيث وصلت الأسعار إلى أرقام قياسية. ووفقا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة فإن الرقم القياسي لأسعار الغذاء ارتفع في المتوسط بين عامي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) بنحو (٨%) وبنحو (٢٤%) بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، وقد قدرت نسب الزيادة في الأسعار خلال الربع الأول من عام ٢٠٠٩ بنحو (٩٧%) للزيوت النباتية، و (٨٧%) للحبوب، و (٥٨%) للألبان ومنتجاتها. كما استمرت أسعار اللحوم والسكر في الزيادة ولكن بنسب اقل. وفي دول المغرب العربي تشير الإحصاءات إلى استمرار ارتفاع مستويات أسعار العديد من السلع الغذائية سواء بين عامي (٢٠٠٧-٢٠٠٨)، أو مقارنة بالسنوات الماضية<sup>(٣٤)</sup>.

أما على المستوى القطري في دول المغرب العربي فقد تباينت نسب الزيادة في أسعار السلع الغذائية بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) حيث ارتفعت أسعار الكثير من السلع بمعدلات تفوق المتوسط العام لمعدل الزيادة في دول المغرب العربي بين هذين العامين في بعض الدول كما هو في تونس ارتفع سعر السكر بنحو (٢٥%)، وفي الجزائر شهدت أسعار بعض السلع استقرارا أو انخفاضا بين العامين<sup>(٣٥)</sup>.

يرجع ارتفاع أسعار الغذاء نتيجة لارتفاع أسعار السلع الغذائية عالميا باعتبارها مستوردة صافية للغذاء، بجانب عدة عوامل ساعدت في بعض حالات دول المغرب العربي على زيادة أسعار الغذاء منها: انخفاض الكميات المنتجة من المحاصيل الغذائية نتيجة الظروف الطبيعية غير الملائمة خلال الموسم الزراعي عام ٢٠٠٨ كما في الجزائر وموريتانيا<sup>(٣٦)</sup>.



## ٤- مستويات الاسعار:

تعد مستويات أسعار السلع الغذائية، والأسعار النسبية لتلك السلع بالمقارنة مع السلع الأخرى من العوامل الرئيسة التي تؤثر على طلب سلع الغذاء، وتحد من إمكانية حصول المستهلك عليها، وقد عملت الدول جاهدة على تقليل معدلات التضخم، والتي تعتبر من المؤثرات الرئيسة على مستويات الاسعار بالنسبة للسلع الغذائية، وبخاصة السلع ذات مرونة الطلب السعرية والدخلية المنخفضة<sup>(٣٧)</sup>. وبالرغم من النجاحات المتحققة في السعي لتحجيم معدلات التضخم في دول المغرب العربي بفضل مختلف السياسات المالية والائتمانية إلا أن الأرقام القياسية للأسعار ونفقات المعيشة تشير إلى ارتفاع مستويات أسعار العديد من السلع الغذائية سواء بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) أو مقارنة بسنوات الأساس، ففي تونس كانت هناك ثبات نسبي في أسعار معظم السلع الغذائية عدا الأسماك التي انخفضت أسعارها بنحو (٢,٥%) واللحوم الحمراء التي ارتفعت أسعارها بنحو (٤,٣%)<sup>(٣٨)</sup>. وفي الجزائر ازدادت بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) أسعار السكر بنحو (١٢,٥%) والبقوليات واللحوم الحمراء بنحو (٥%) في حين انخفضت أسعار الدرنات قليلا وانخفضت أسعار اللحوم البيضاء بنحو (٢٩%). وفي المغرب فقد ازدادت أسعار الحبوب بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) بنحو (١٧-٣٩%) وأسعار البقوليات بنحو (١٩-٤٥%)<sup>(٣٩)</sup>.

## جدول رقم (٢٠)

## التغير النسبي والأرقام القياسية لأسعار السلع الغذائية خلال الفترة

(٢٠٠٥-٢٠٠٧)

الدولة	سنة الأساس	السلع الغذائية	نسبة التغير في الاسعار بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) (%)	الرقم القياسي عام ٢٠٠٥	الرقم القياسي عام ٢٠٠٦	الرقم القياسي عام ٢٠٠٧
تونس	٢٠٠٢	القمح	٩,١	١١٠	١١٣	١٢٨,٩



١٢٨،٩	١١٣	١١٠	٩،١	الأرز	٢٠٠٤	الجزائر
١١٥،٤	١١٢	١١٢	٢٥	السكر		
١٥٩،٤	١٣٤	١٣٢	٩،٦	الزيوت النباتية		
١٢٣،١	١٢٢	١١٨	١٤،٢	الألبان		
-	-	-	٠	القمح		
-	-	-	٩	الأرز		
١٣٣،٣٣	١٢٢،٢٢	١١١،١١	١١،١	السكر		
١٢٩،٤١	١١٧،٦٥	١٠٥،٨٨	١٥	الزيوت النباتية		
-	-	-	٠	الألبان		
١٣٩،٩	١٠٩،٥	١٠٧	٠	القمح		
١٣٩،٩	١٠٩،٥	١٠٧	٦	الأرز		
٢٢٩	٢٢٤	٢٠٩	١٥،٤	السكر		
١٢٩	١٢٢	١٢٢	٤،٥	الزيوت النباتية		
١٣٠،١	١١٨،١	١١٢،٨	٦،٤	الألبان		

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٠-٣١.

### جدول رقم (٢١)

تطور تكاليف إنتاج السلع الغذائية في دول المغرب العربي بين عامي  
(٢٠٠٧-٢٠٠٥) (دولار للهكتار)

الدولة	السلع الغذائية	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	معدل التغيير بين عامي (٢٠٠٧-٢٠٠٦)
تونس	البصل	٤٣٦٥	٤٥٢٧	٤٧٢٣	٤،٣٣
	التمور	-	-	٢١٠٠	-
	الطماطم	٤٥٦٠،٠	٤٦٢٠،٢	٤٨٠٠	٣،٨٩
الجزائر	القمح	٣٥٥،٦٥	٣٦٨،٥٧٥	٤٢٤	١٥،٠٤
	الشعير	٢٥٣،٢٢	٢٦٣،٨٧	٣٠١	١٤،٠٧
	البطاطس	٨٢٩،٧٢	٢٩٨٢،٧	٣٩٥١،٣	٣٢،٤٧
	الزيتون	١١٩٩،٠	١٣٣٨،٠	١٤١٦،٨	٥،٨٩



٠,٤٠٠	١٤٢٩,٢	١٤٢٩,٢	١٣٩٦,٨	القمح	المغرب
٠,٤٠٠	٥١٠٥,١	٥١٠٥,١	٤٩٧١,٠٠	البطاطس	
٠,٤٠٠	٤٥٨,٢	٤٥٨,٢	٤٤١,٢	الزيتون	
٠,٩٨	١٠٣٠	١٠٢٠	١٠٠٠	الأرز	موريتانيا
٠,٤٠٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	البصل	
٧,٥٥	٧٣٧,٨	٦٨٥,٩	٦٩٤,٢	القمح	

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام

٢٠٠٧، ص ٣٥-٣٦.

## المبحث الخامس: سياسات الإصلاح الاقتصادي والتعديلات الهيكلية

### الزراعية:

تتباين دول المغرب العربي تباينا واضحا في مواردها الطبيعية ونظم وهياكل ومستويات اقتصادياتها واتجاهاتها التجارية وأداء اقتصادياتها ومستوياتها المعيشية ودخل أفرادها والتزاماتها بالاتفاقيات التجارية الإقليمية والدولية. ولكن معظم هذه الدول تتشابه في توجهاتها التنموية والمشاكل والمعوقات وان اختلفت درجاتها ونظمها الاجتماعية وأشكال سلوكياتها الاقتصادية والاجتماعية وان كانت بدرجات متفاوتة. كما أنها تتشابه بدرجات مختلفة بالمعدلات العالية نسبيا للنمو السكاني والحضري مقارنة بالمناطق الأخرى في العالم.

منذ أواسط الثمانينات من القرن المنصرم بدأت معظم دول المغرب العربي بصورة عامة في إعادة النظر في سياستها الاقتصادية والزراعية وباشرت معظم تلك الدول في اعتماد وتنفيذ سياسات الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي في أوقات مختلفة خلال العقدين الماضيين حسب ظروف كل دولة<sup>(٤٠)</sup>.



## ١- اتجاهات نمو الإنتاج الزراعي:

يكتسب القطاع الزراعي أهميته في دول المغرب العربي اذ انه قطاع اقتصادي رائد ومهم ومما له من إسهامات في تحقيق الاكتفاء الذاتي. وتتباين مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي لعامي (٢٠٠٣-٢٠٠٥) بين دول المغرب العربي اذ ارتفعت النسبة في الجزائر، وانخفضت في موريتانيا بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٥)<sup>(٤١)</sup>.

### جدول رقم (٢٢)

#### مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر وموريتانيا بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٥)

الدولة	قيمة الناتج المحلي الإجمالي			قيمة الناتج الزراعي الإجمالي			مساهمة القطاع الزراعي (%)		
	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
الجزائر	٦٨٠٠٧	٨٥٠٠٣	١٠٢٥٠٠	٦٥٨٩	٨٠٣٢	٧٨٦٦	٩٠١٨	٩٠٦٩	-
موريتانيا	١١٦٤	١٣٤٦	١٦٠١	٢١٩	٢٣٤	٢٨٢	١٧٠٣٨	١٨٠٨١	-

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ٤٥.

## ٢- الإنتاج الغذائي في دول المغرب العربي:

لا يزال إنتاج الغذاء في دول المغرب العربي عاجز عن سد الاكتفاء الذاتي للشعب العربي ويعود هذا العجز لسببين أولهما: هو عدم استغلال الأراضي الزراعية الاستغلال الأمثل. أما الثاني فهو العامل السياسي إذ تسعى بعض الحكومات إلى الحصول على العملات الصعبة من خلال التأكيد على الإنتاج التجاري. لإن صفوة هذا الإنتاج يتم تصديرها ليستورد مكانها نوعية رديئة وتعتبر الزراعة فيما عدا ذلك معاشا سواء كانت كثيفة أو تقليدية وسنتناول أهم المحاصيل الزراعية من حيث المساحات المستغلة والمردودية والإنتاج العام. وبين عامي (١٩٨٩-١٩٩٧) عانت معظم البلاد العربية الزراعية بصورة عامة في هذه الفترة من الجفاف سواء كان ذلك على نطاق محدود أو شامل وهو ما أدى إلى التدهور



الواضح في إنتاجية الحبوب علما بان تدني مستويات التسميد يلعب دور كبير في ذلك التدهور<sup>(٤٢)</sup>.

كما أن انخفاض المستوى الثقافي للمزارع المغاربي وغياب وسائل نشر الوعي وخصوصا في ما يتعلق بالتغيرات المناخية وأثرها وطرق التعامل معها دورا كبيرا.

ويظهر تأثير التغيرات المناخية التي شهدتها المنطقة جليا في دول المغرب العربي. عندما انخفضت المساحات المزروعة بالحبوب لأكثر من (٢ مليون هكتار) في الجزائر، و (١,٥ مليون هكتار)، في المغرب، وأكثر من (٠,٨ مليون هكتار) في تونس في عام ١٩٩٧ مقارنة بعام ١٩٩٦<sup>(٤٣)</sup>.



حقق الإنتاج الكلي في تونس للغذاء معدلات نمو عالية وبلغ عام ١٩٩٣ نحو (٢٦١) أي بزيادة نحو (١٦١%) عن فترة الأساس وانعكس هذا التقدم الكبير على الرقم القياسي لإنتاج الغذاء بالنسبة للفرد الذي بلغ (١٥٦) أي بزيادة (٥٦%) عن فترة الأساس<sup>(٤٤)</sup>.

أما في الجزائر فقد ظل النمو في الإنتاج الكلي للغذاء منخفضا بوجه عام طوال السبعينات ثم بدأ في التحسن في عقد الثمانينات وتحسن بصورة أفضل في السنوات الخمس الأخيرة ما بين عامي (١٩٧٠-١٩٧٩) وزاد



الإنتاج الكلي للغذاء بنحو (٣%) فقط ومن ثم انخفض ذلك للفرد بنحو (٢٣%) وفي عام ١٩٨٨ بلغ الرقم القياسي للإنتاج الكلي للغذاء (١٥٢) وتحسن ذلك للفرد وان ظل اقل مما كان عليه في فترة الأساس إذ بلغ (٩٥) وفي عام ١٩٩٣ تحسن الإنتاج الكلي للغذاء كثيرا حيث بلغ الرقم القياسي (١٩٦) بينما بلغ القياس لإنتاج الغذاء بالنسبة للفرد (٩٩) اي خلال ثلاثة وعشرين عاما تضاعف إنتاج الغذاء تقريبا ولكن تضاعف أيضا عدد السكان ومن ثم ظل متوسط إنتاج الغذاء بالنسبة للفرد الواحد على حاله دون أي تحسين<sup>(٤٥)</sup>.

أما في المغرب فقد تعرض النمو في الإنتاج الكلي للغذاء للكثير من التذبذب صعودا وهبوطا فشهدت بعض السنوات مستويات إنتاج عالية ظهر أثرها واضحا في الإنتاج بالنسبة للفرد الواحد خاصة في السنوات (١٩٨٨-١٩٩١) التي تراوحت فيها الأرقام القياسية للإنتاج الكلي بين (١٨٨ و ٢٢١) ومن ثم تراوحت الأرقام القياسية لإنتاج الغذاء بالنسبة للفرد ما بين (١١٠-١٢٠)، أما في باقي السنوات بوجه عام فقد كانت الأرقام القياسية لإنتاج الغذاء بالنسبة للفرد اقل من فترة الأساس وفي عام ١٩٩٣ بلغ الرقم القياسي (٨٨) أي بنقص نحو (١٢%) عما كان عليه قبل (٢٣ عام)<sup>(٤٦)</sup>.

### ٣- سياسات الغذاء في دول المغرب العربي :

فرضت المتغيرات الاقتصادية والطبيعية المعاصرة على دول المغرب العربي، حالها كحال بالنسبة دول العالم الأخرى اهتماما متزيدا من الاهتمام بسياسات الغذاء وذلك لتمكين المواطن من الحصول على السلع الغذائية التي باتت أسعارها تشهد تزايدا مطردا في ظل انخفاض حجم المعروض منها عالميا وعربيا. لقد اشتملت سياسات الغذاء التي تبنتها دول المغرب العربي بصورة عامة في هذا الصدد دعم أسعار السلع الغذائية وتخفيض تعريفه استيراد القمح إلى ادنى مستوياتها كما في المغرب. بالإضافة إلى القيام بحزمة من الإجراءات لتخفيض أسعار الغذاء وخاصة السلع الغذائية الرئيسية مثل: المغرب والجزائر وموريتانيا.



وتوجد في بعض دول المغرب العربي مناطق ومجموعات سكانية تتعرض لنقص الغذاء نتيجة للظروف الطبيعية غير الملائمة أو بسبب النزوح وعدم الاستقرار<sup>(٤٧)</sup>.

ففي تونس هناك بعض المناطق الريفية معرضة للنقص الغذائي بحكم موقعها الجغرافي وقد اتخذت من أجلها العديد من الإجراءات التنموية مثل: برامج الصندوق الوطني للتضامن الذي يعد أكبر برنامج للحد من الفقر في الدولة ويهدف إلى تمويل مختلف البرامج للفئات الاجتماعية ضعيفة الدخل والتجمعات السكنية التي تفتقر للمرافق الأساسية هذا بجانب برامج البنك التونسي للتضامن التي تهدف إلى تطوير المشاريع الصغيرة وتقديم القروض بأسعار فائدة منخفضة (٥%) وتسهيلات في التسديد لأصحاب المهن الصغرى والحرفيين وصغار المنتجين الذين تعوزهم إمكانيات التمويل والضمانات المطلوبة عادة من قبل البنوك التجارية ونظام التمويل عن طريق جمعيات القروض الصغيرة وبرامج لتدعيم صغار الفلاحين وبرامج التدخل الظرفية التي أعدتها الدولة لمساعدة صغار المنتجين المتضررين من تأثيرات العوامل المناخية غير الملائمة والمخاطر الأخرى التي يتعرض لها الإنتاج الزراعي وذلك بتقديم مساعدات عينية في شكل بذور وأسمدة وأعلاف وغيرها. وينتفع بهذه المساعدات قرابة (٦٠ ألف فلاح) من صغار مزارعي الحبوب إي ما يمثل حوالي (٢٥%) من مجمل مزارعي الحبوب، كما ينتفع بها حوالي (١٥٠ ألف مربي) صغير إي ما يمثل قرابة (٤٠%) من مجموع مربي الماشية<sup>(٤٨)</sup>.

وفي عام ٢٠٠٥ بلغ عدد المنتفعين بهذا البرنامج حوالي (١٢١ مستفيد) وبتكلفة تناهز (٥٩,٢ مليون دينار تونسي) هذا بالإضافة إلى المعونات الموسمية التي تمنح للعائلات المعوزة بهدف تغطية التكاليف الإضافية الخاصة ببعض المناسبات الموسمية كالأعياد الدينية وموائد الإفطار في شهر رمضان والعودة المدرسية والجامعية وفي الفترات الصعبة. فبمناسبة العودة المدرسية والجامعية لموسم (٢٠٠٥-٢٠٠٦) استفاد بهذه الإعانات قرابة (٤٠٥ ألف تلميذ وطالب) وبمبلغ يناهز (١٢,٢ مليون دينار)<sup>(٤٩)</sup>.

وفي الجزائر لا توجد فئات سكانية أو مناطق تعاني من نقص الغذاء ولكن تقوم وزارة التضامن الوطني مع المجتمع المدني بإعداد برامج موائد



الإفطار في شهر رمضان كما يتم تقديم الوجبات المدرسية في المناطق الريفية التي تتكفل بها الدولة في عام ٢٠٠٤. وتمت إعانة المناطق المتضررة من اثر الفيضانات في ولاية بشار من طرف الدولة والجمعيات الخيرية<sup>(٥٠)</sup>.

#### ٤- نسبة الاستثمارات العربية البينية في قطاع الزراعة من إجمالي الاستثمارات البينية:

يتسم القطاع الزراعي العربي بضعف الاستثمارات الموجهة إليه خاصة من إجمالي الاستثمارات العربية البينية وذلك إذا ما قورنت بالاستثمارات الموجهة للقطاعات الأخرى في الاقتصاديات العربية وتشير البيانات المتاحة في تقرير مناخ الاستثمار في دول المغرب العربي لعام ٢٠٠٦ أن الاستثمارات العربية البينية في قطاع الزراعة والتي ظهرت في خمس دول حققت حوالي (١٦٠ مليون دولار) عام ٢٠٠٥ مقارنة بنحو (٢١٦ مليون دولار) في تسع دول عربية عام ٢٠٠٤ وحوالي (٣٧١ مليون دولار) في خمس دول عربية عام ٢٠٠٣<sup>(٥١)</sup>. ويتباين حجم الاستثمارات العربية في قطاع الزراعة في الدول الخمس حيث بلغ نحو (٦٥ مليون دولار) عام ٢٠٠٥ في الجزائر إلا أن نسبته لا تزيد على (٢%) من إجمالي الاستثمارات الموجهة لكافة القطاعات في الجزائر. بينما تراجعت إلى (١,٢ مليون دولار) في المغرب ولا تمثل سوى (٠,١%) من إجمالي الاستثمارات العربية البينية العربية الموجهة للقطاعات المختلفة في المغرب كما يوضحه الجدول<sup>(٥٢)</sup>.



٥- الجهود القطرية في مجال زيادة إنتاج وعرض الغذاء:



في تونس تتضمن التوجهات العامة للسياسة الفلاحية لتحقيق الأمن الغذائي تنمية الإنتاج الوطني وخاصة من المواد الأساسية كالقمح الصلب والشعير واللحوم الحمراء والألبان والبطاطا والطماطم بالكميات الكافية إلى جانب تنمية المواد الغذائية المعدة للتصدير. وقد تم في هذا المجال وضع وتنفيذ خطط قطاعية لتكثيف الإنتاج والنهوض بالمواد الإستراتيجية والأساسية منها: إستراتيجية الحبوب، إستراتيجية قطاع الزيتون، وإستراتيجية البطاطا، وإستراتيجية الألبان، وإستراتيجية قطاع الصيد البحري، وإستراتيجية اللحوم الحمراء، وإستراتيجية قطاع الدواجن<sup>(٥٣)</sup>.

وفي الجزائر تعمل الدولة على زيادة إنتاج وعرض الغذاء من خلال الخطط التنموية الهادفة إلى تنوع وتكثيف الإنتاج الفلاحي في المناطق الملائمة لتحسين الأمن الغذائي كما تعمل الدولة على توسيع رقعة المساحة الفلاحية عن طريق عمليات استصلاح الأراضي الفلاحية وتكييف الأنظمة الإنتاجية مع الشروط الفيزيائية والمناخية لمختلف مناطق البلاد والتوسيع التدريجي للمساحات الصالحة للزراعة والمساحات وتنظيم مسارات التسويق الزراعي وإعادة هيكلة وتقوية المنشآت المتخصصة في مجالات التخزين والتعليب والتسويق. وتعمل السياسة الزراعية على مساعدة الفلاحين للتوجه نحو إنتاج سلع زراعية بنوعية جيدة واستعمال وسائل وتقنيات إنتاج جديدة للمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية المبنية على أسس عملية هدفها تطوير الإنتاج وتحسين واقع الفلاحين الاقتصادي والاجتماعي<sup>(٥٤)</sup>.

وفي المغرب تستهدف الجهود المبذولة في هذا الميدان إلى التحكم في الآثار السلبية لظاهرة الجفاف مع الرفع من نسبة التغطية المتوسطة للاستهلاك المحلي الغذائي من القمح الطري بنسبة (٥٢%) والحفاظ على نسبة التغطية الحالية لباقي الحبوب الطرية ورفع من مردودية زراعة السلع الغذائية في إطار تطوير دورات زراعية متوازنة تحسين المراعي وتحسين إنتاجية الماشية عبر تحسين النسل وتحسين شبكة تسويق اللحوم الحمراء والبيضاء والدعم الفني لانجاز المخطط المديرى للمجازر ومذابح الدواجن وتعطي الدولة أهمية قصوى لسياسات تطوير وزيادة الإنتاج الوطني وتنويعه والرفع من جودته وتنافسيته وذلك عبر تشجيع الاستثمار مع الحفاظ على



البيئة وترشيد استغلال للموارد الطبيعية وبخاصة الموارد المائية والأرضية<sup>(٥٥)</sup>.

وفي موريتانيا أيضاً تشجع الدولة على الاستثمار في مجالات الإنتاج النباتي والحيواني من أجل زيادة إنتاج وعرض الغذاء إضافة لاهتمامها باستيراد السلع الغذائية لمقابلة النقص في الإنتاج المحلي<sup>(٥٦)</sup>.

#### ٦- جهود دول المغرب العربي في مجال تنمية الثروة الحيوانية والداجنة:

تعد الثروة الحيوانية إحدى الركائز الأساسية للإنتاج الزراعي في دول المغرب العربي لاسيما إنها تتسم بالغنى والتنوع إلى حد كبير ولا تعد هذه الثروة فقط مصدراً للنمو الاقتصادي الزراعي وإنما تعد كذلك عاملاً من عوامل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الريفي خاصة في الدول التي تعد حيازة الحيوانات الزراعية فيها نمطاً أساسياً وسائداً في النظام الأسري المزرعي<sup>(٥٧)</sup>.

فيما يتعلق بإنتاج اللحوم الحمراء في دول المغرب العربي فهو يعتمد بدرجة كبيرة على الطاقة الاستيعابية للمراعي، والتي تعتمد بدورها على العوامل الطبيعية وخاصة معدلات الأمطار وتوزيعها. ولكن الثروة الحيوانية العربية تتسم عموماً بانخفاض الإنتاجية بسبب تخلف نظم تربية ورعاية الحيوانات المتبعة من قبل المربين<sup>(٥٨)</sup>.

#### جدول رقم (٢٥)

تطور إنتاج اللحوم الحمراء في الجزائر والمغرب بين عامي (١٩٩٠ - ٢٠٠٤)

معدل النمو السنوي (%)	٢٠٠٤		١٩٩٠		الدولة
	%	ألف طن	%	ألف طن	
٥,٠	٧,٣	٢٩٤	٦,٦	١٤٩	الجزائر
١,٣	٦,٧	٢٦٧	٩,٨	٢٢٢	المغرب

المصدر: جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٩٢.

أما فيما يتعلق بإنتاج لحوم الدواجن فلقد حقق الإنتاج المغربي معدل نمو يقدر بنحو (٧,١%) مما رفع مساهمته في الإنتاج العربي من (٨,٢%) في



عام ١٩٩٠ إلى (١١,٨%) في عام ٢٠٠٤، بينما تناقص إنتاج الجزائر من لحوم الدواجن بصورة مطلقة بمعدل نمو سالب (٣,٩%) وانخفضت مساهمته بالتالي في الإنتاج العربي من نحو (١٦,٩%) (المرتبة الثالثة في عام ١٩٩٠) إلى نحو (٥,٣%) المرتبة الخامسة في عام ٢٠٠٤.<sup>(٥٩)</sup>

### جدول رقم (٢٦)

#### إنتاج لحوم الدواجن

الدولة	٢٠٠٤		١٩٩٠	
	%	ألف طن	%	ألف طن
الجزائر	٣,٩	١٥٣	١٦,٩	٢٦٩
المغرب	٧,١	٣٤٠	٨,٢	١٣٠

المصدر: جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٩٣.

### ٧- تطور الموارد السمكية:

تشكل الثروة السمكية في دول المغرب العربي موردا مهما في قاعدة الموارد الزراعية العربية، وتعتمد عليه دول المغرب العربي في إنتاج الغذاء وسد الفجوة الغذائية بخاصة في مجال البروتينات الحيوانية. وكذلك في توفير فرص العمل وتحقيق عائدات من النقد الأجنبي نتيجة لتصدير الفائض من الإنتاج السمكي. ومن ناحية أخرى تنطوي الثروة السمكية العربية على إمكانات هائلة، إذ أن جزءا كبيرا منها لم يستغل بعد وتشتمل الثروة السمكية في دول المغرب العربي على الموارد البحرية والمياه الداخلية فضلا عن الاستزراع السمكي<sup>(٦٠)</sup>.

### جدول رقم (٢٧)

#### الطاقة الإنتاجية السمكية والمتوسط السنوي

الدولة	الطاقة الإنتاجية (ألف طن) بين عامي	المتوسط السنوي
	(١٩٧٧-١٩٧١)	(١٩٧٧-١٩٧١)



تونس	٣٥	٣٠٦
الجزائر	٣٤	٣٠٥
ليبيا	٤	٠٠٤
المغرب	٢٧٤	٢٨٠٣
موريتانيا	٤٣	٤٠٤

المصدر: كامل سلمان محمد: الثروة السمكية وأزمة الغذاء في الوطن العربي، مجلة قضايا عربية، مجلد (٧)، العدد (٧)، السنة (٧)، تموز/ يوليو، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ١٩٠.

وتعد المغرب وفقا لأرقام المدة (١٩٧٧-١٩٧١) أهم دول المغرب العربي المصدرة للأسماك إذ كان المتوسط السنوي لمقدار قيمة صادراتها من الأسماك الطازجة والمصنعة يبلغ حوالي (٦٢ مليون دولار) أو قرابة (٦٥%) من نظيره القومي. وتقع موريتانيا في المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية لقيمة صادراتها من الأسماك الطازجة والمصنعة إذ بلغ المتوسط السنوي لقيمة هذه الصادرات قرابة (١٢،٩ مليون دولار) أو حوالي (١٤%) من نظيره القومي<sup>(٦١)</sup>.

### جدول رقم (٢٨)

إنتاج الأسماك في دول المغرب العربي المنتجة الرئيسية وتطوره بين

عامي (١٩٩٠-٢٠٠٤)

معدل النمو السنوي (%)	٢٠٠٤		١٩٩٠		الدولة
	%	ألف طن	%	ألف طن	
٣٠٤	٢٣٠٨	٩١٨	٣١٠٠	٥٧٧	المغرب
٦٠٩	٢١٠٣	٨٢٣	١٧٠٣	٣٢٢	موريتانيا

المصدر: جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٩٥.

### الاستثمار في الثروة السمكية في دول المغرب العربي:

إن الاستثمارات المتحققة في قطاع الثروة السمكية في دول المغرب العربي لا تتناسب مع إمكانات هذا القطاع وحجم الموارد المتاحة فيه الأمر الذي جعل مساهمته في دفع مسارات التنمية والأمن الغذائي في دول



المغرب العربي لانعكس الطاقات المورديّة الهائلة المتوافرة فيه. وإذا كانت نسبة الاستثمارات في قطاع الإنتاج الزراعي تنسم عموماً بالضعف فإن نسبة الاستثمار في قطاع الثروة السمكية إلى إجمالي الاستثمار الزراعي في دول المغرب العربي تعد منخفضة للغاية، وتتفاوت هذه النسبة تفاوتاً كبيراً في دول العربية طبقاً للأهمية النسبية لقطاع الأسماك في القطاع الزراعي، حيث تبلغ هذه النسبة حوالي (١٥%) في المغرب، وطبقاً لتقديرات عام ٢٠٠٢ يتحقق في المغرب أكبر الاستثمارات في قطاع الثروة السمكية بالمقارنة للدول العربية، إذ تبلغ هذه الاستثمارات (٦،٧٠ مليون دولار) وهي تزيد عن خمسة أضعاف نظيرتها في عام ١٩٩٨، مما يشير إلى الاهتمام المتزايد للمغرب بهذا القطاع<sup>(٦٢)</sup>.

### الخاتمة:

تحظى المشاكل الاقتصادية الغذائية باهتمام عالمي كبير ولا سيما في الدول النامية. وقد برزت هذه المشاكل في بداية السبعينات نتيجة للدور الذي قامت به الشركات الاحتكارية الدولية المهيمنة على إنتاج وتصنيع وتسويق المنتجات الغذائية في العالم والذي أدى إلى ارتفاع كبير في أسعار السلع الغذائية الرئيسية كالحبوب واللحوم والألبان والسكر والزيوت والدهون. وبالرغم من توافر الموارد والثروات في دول المغرب العربي فإنه لا يزال قاصراً عن إنتاج احتياجاته الغذائية لكثير من السلع الزراعية الرئيسية وفي مقدمتها الحبوب والمنتجات الحيوانية. ففيما يتعلق بالحبوب وخاصة القمح فإنه توجد فجوة متزايدة بين الطاقة الإنتاجية والطاقة الاستهلاكية. إذ يعتبر دول المغرب العربي عاجزاً عن توفير القمح اللازم لاستهلاكه حيث بلغت واردات دول المغرب العربي من القمح في السبعينات حوالي نصف استهلاكها منه. وتعتمد دول المغرب العربي على استيراد القمح بصفة رئيسية من الدول الثلاثة الأولى الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وإلى حد ما السوق الأوروبية المشتركة.

إن عجز دول المغرب العربي عن توفير احتياجاته من القمح والاعتماد المتزايد على هذه الدول في الحصول على هذه الاحتياجات يؤدي إلى تحويل المشكلة الاقتصادية الغذائية إلى مشكلة سياسية غذائية. إذ تتيح



للدول الامبريالية ممارسة ضغوطاً معينة على دول المغرب العربي باستخدام سلاح القمح إذا أقدمت هذه الدول على استخدام سلاح النفط أو لإجبار دول المغرب العربي على تنفيذ سياسات معينة لا تتسم بالطابع الوطني أو القومي. ومما يزيد من هذه المشكلة الزيادة المتوقعة للفجوة الغذائية في السنوات القادمة وتحول دول المغرب العربي إلى دول مستوردة صافية للقمح بعد ان كان بعضها مكتفياً ذاتياً.

## **The problem of food production in the countries of the Maghreb Between (2000-2007)**

*Dr. Kifah Abbas Ramadan Al-Hamadani*

*Instructor / Department of Historical Studies and the cultural  
/ regional studies center*

### **Abstract**

Three decades ago and the Arab Maghreb countries aimed at achieving food security an Arab nationalist and provide safe food for the healthy people of the Maghreb and in case the Maghreb has achieved some successes in the field of higher rates of self-sufficiency in some food commodities the main wheat and red meat, fish and sugar, the quality of these goods in the which is below the international standard specifications, and despite that, they desperately need international policies supported by policies country achieve food security Maghreb of suitable quality and reasonable prices, and still this goal was not achieved and difficult to reach without coordination between the countries of the Maghreb is real and effective to solve this problem.



## جدول رقم (٤)

اتجاه نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ما بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٧)

(٢٠٠٧) (دولار للفرد)

الدولة	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	معدل التغير بين (٢٠٠٥-٢٠٠٢)	نسبة المتوسط العام بين (٢٠٠٥-٢٠٠٢)	معدل التغير بين (٢٠٠٧-٢٠٠٦)	نسبة المتوسط العام بين (٢٠٠٧-٢٠٠٦)
تونس	٢٣٦٦،٤	٢٧٢٠،٤	٢٩٥١،٦	٢٨٨٦،٥	٣٠٩٤،٣	٣١٢٠،٢	١٠،٦	١٠٦،٠	٠،٨	٦٨،٦
الجزائر	١٨٣٤،٠	٢١٥٢،٣	٢٦٣٠،٧	٣١٠١،٦	٣٤٥٣،٥	٣٨٨٤،٧	١٤،١	٩٧،٢	١٢،٥	٨٥،٤
ليبيا	٣٥٣٠،٠	٤٢٩١،٩	٥٢٧٥،٤	٧٠٣٧،٧	٩٣٧٦،٦	١١٣٣٠،٩	١٣،٧	١٧٣،٦	٢٠،٨	٢٤٩،٢
المغرب	١٢١٨،١	١٤٧٢،١	١٦٧٣،٧	١٩٥٤،٠	٢١٦٠،٢	٢٤١٥،٨	١٤،١	٦٢،٠	١١،٨	٥٣،١
موريتانيا	٣٦٨،٣	٤٢٤،٥	٤٧٦،٨	٦٣٩،١	٩٠٧،١	١١٠٤،٧	١١،٥	١٧،٣	٢١،٨	٢٤،٣

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، (الخرطوم: ٢٠٠٤)، ص ٤٤؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٢٦؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ٦.

## جدول رقم (٥)

اتجاه نصيب الفرد من الناتج الزراعي ما بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٧)

(دولار للفرد)

الدولة	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	معدل التغير بين (٢٠٠٥-٢٠٠٢)	نسبة المتوسط العام بين (٢٠٠٥-٢٠٠٢)	معدل التغير بين (٢٠٠٧-٢٠٠٦)	نسبة المتوسط العام بين (٢٠٠٧-٢٠٠٦)
تونس	٢٤٣،٤	٣٢٧،٦	٣٧١،٥	٣٢٣،٦	٣٤٠،٢	٣٥٦،٨	١٩،١	١٩٠،٦	٤،٩	١٣٦،١
الجزائر	١٦٨،٧	٢٠٨،٥	٢٤٨،٦	٢٣٨،٣	٢٦١،١	٢٦١،٨	١٥،٥	١١٩،٩	٠،٣	٩٩،٩
ليبيا	١٩٣،٦	١٨٧،٨	١٨٨،٥	١٩٥،٣	٢٢٨،١	٢٤٣،٦	٠،٤	٨٧،٢	٦،٨	٩٢،٩
المغرب	١٩٦،٤	٢٧٠،٤	٢٦٥،٥	٢٣٤،٢	٢٥٩،٢	٢٨٤،٢	١٩،٨	١٥٦،٢	٩،٦	١٠٨،٤
موريتانيا	٦٩،٠	٧٩،٩	٨٢،٩	٥٧،٥	٦٣،٢	٦٨،٩	١٠،٠	٣٩،٣	٩،١	٢٦،٣



المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ٤٥؛  
المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٢٧.

## جدول رقم (١٩)

الاستهلاك الإجمالي للسعرات الحرارية والمتطلبات نباتية وحيوانية المصدر، وفجوات  
الطاقة لدول المغرب العربي عام ١٩٨٥، وعام ٢٠٠٠ من أجل الوصول إلى نسبة الـ  
(١٠٠%) من المتطلبات الحالية (مليون سعرة حرارية/يوم)

عام ٢٠٠٠				عام ١٩٨٥				الدولة				
الفجوة + -		من (١٠٠%) المتطلبات		الكمية المستهلكة		الفجوة + -			من (١٠٠%) المتطلبات		الكمية المستهلكة	
حيوانية	نباتية	حيوانية	نباتية	حيوانية	نباتية	حيوانية	نباتية		حيوانية	نباتية	حيوانية	نباتية
٢٣ -	٢٣٦ -	٢٢٨١	٢٣٤٥٠	٢٢٥٨	٢٣٢١٤	١٦ -	١٦٣ -	١٥٨٤	١٦٢٨٥	١٥٦٨	١٦١٢٢	تونس
١٠٢٣ -	١٠٩٨٨+	٨٧٨٣	٧٨٤٨٥	٧٥٥٣	٦٧٤٩٧	٧٨٧ -	٧٠٤٢ -	٥٦٢٩	٥٠٣٠٩	٤٨٤٢	٤٣٢٦٧	الجزائر
*	١٥٤٩+	١٥٤٨	٩٥٣١	١٥٤٨	١١٠٨٠	*	١٠٠٩+	١٠٠٩	٦٢٠٦	١٠٠٩	٧٢١٧	ليبيا
*	٦٠٣٢+	٦٤١٠	٧٩٩٢٣	٦١٤٠	٨٥٩٥٥	*	٣٩٧٧+	٤٠٦٨	٥٢٩٥١	٤٠٦٨	٥٦٩٤٨	المغرب
٢٥٠ -	٧٤٧ -	١٣١٠	٣٩١٩	١٠٦٠	٣١٧٢	١٧٤ -	٥٢٢ -	٩١٦	٢٧٤١	٧٤٢	٢٢١٩	موريتانيا

المصدر: مصطفى الجبلي: تلبية الحاجات الغذائية الأساسية للعالم العربي: بعض التقديرات لاحتمالات  
المستقبل، من كتاب (حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي الجوانب البيئية والتكنولوجيات  
والسياسات) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ترجمة: عبد السلام رضوان، (الكويت: ١٩٩٠)، ص ١٧٤.

## جدول رقم (٢٣)

يمثل المساحة الكلية والمروية والإنتاج

الإنتاج (ألف طن متري)				المردودية (كغ/هكتار)				المساحة (ألف هكتار)				الدولة
١٩٩٧	١٩٩٦	١٩٩٥	٩١-٨٩	١٩٩٧	١٩٩٦	١٩٩٥	٩١-٨٩	١٩٩٧	١٩٩٦	١٩٩٥	٩١-٨٩	
٧٦٨	٢٣٦٩	٢٣	١٦١١	٧٢١	١٤٥٦	١١٢٣	١١١٥	١٠٥٠	١٩٧١	٥٥٥	١٣٥٧	تونس
١٠٨٠	٢٦٠٢	٢١٤٠	٢٤٨١	٧٤٥	١٢٧٩	٨٣٠	٨٥٤	١٤٥٠	٣٥٩٧	٢٥٧٩	٢٨٠٧	الجزائر
٣٢١	٣٢١	٣١٨	٢٩٧	٦٨٥	٦٨٥	٦٩٨	٦٧٦	٤٦٨	٤٦٨	٤٦١	٤٤٠	ليبيا
٣٨٨٣	١٠١٠٠	١٨٢٣	٧٤٥٧	٨٠٥	١٦٨٠	٤٥٤	١٣٤٦	٤٨٢٥	٦٠١١	٤٠٢١	٥٥٤٦	المغرب
٢١٤	٢٣١	٢٢٠	١٣١	٤٠٤	٤٤١	٧٥٩	٨٣١	٢٦٦	٢٧٥	٢٨٠	١٥٦	موريتانيا

المصدر: القريري وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٢٣٦-٢٣٨.



### جدول رقم (٢٤)

نسبة الاستثمارات البنينة المغربية في قطاع الزراعة إلى إجمالي الاستثمارات المغربية البنينة في بعض دول المغرب العربي

(مليون دولار)

٢٠٠٥			٢٠٠٤			٢٠٠٣			٢٠٠٢			الدولة
%	استثمارات قطاع الزراعة	إجمالي الاستثمارات	%	استثمارات قطاع الزراعة	إجمالي الاستثمارات	%	استثمارات قطاع الزراعة	إجمالي الاستثمارات	%	استثمارات قطاع الزراعة	إجمالي الاستثمارات	
-	-	-	٠,٢٦	٠,٢٠	٧٥,٨٠	-	-	-	-	-	-	تونس
٢,٠٢	٦٥,١٠	٣٢٢٨,٠٦	٤,٥٠	٦٤,١٦	١٤٢٦,٦٤	-	-	-	١٥,٠٠	٨,١٩	٥٤,٦٠	الجزائر
-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤,٠٠	١١,٥٨	٨٢,٧٠	ليبيا
٠,١١	١,٢٠	١١٢١,٤٠	-	-	-	-	-	-	٠,٦٠	٠,٠٨	١٢,٨٠	المغرب

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ٩.

### الهوامش:

- (١) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة للعقدين القادمين ٢٠٠٥-٢٠٢٥، آب/ أغسطس، عام ٢٠٠٧، ص ٩٧.
- (٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، (الخرطوم: ٢٠٠٨)، ص ٢٥.
- (٣) المصدر نفسه، ص ٢٧.
- (٤) المصدر نفسه، ص ٦.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٦.
- (٦) المصدر نفسه، ص ٧.
- (٧) المصدر نفسه، ص ١٠.
- (٨) المصدر نفسه، ص ١٠.
- (٩) المصدر نفسه، ص ١١.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ١٣.
- (١١) المصدر نفسه، ص ١٤.
- (١٢) المصدر نفسه، ص ١٦.
- (١٣) عادل بازرباشي: مشكلة الحبوب الغذائية في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد (٦٣)، أيلول/ سبتمبر، (تونس: ١٩٩٠)، ص ٧٤.



- (١٤) جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (١٥) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ١٥.
- (١٦) بازرياشي، المصدر السابق، ص ٧٧.
- (١٧) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ١٧.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٣٠.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٣٠.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ٣٢.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٣٢.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ٣٢.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٢٩) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة: حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم ٢٠٠٨، (إيطاليا: ٢٠٠٨)، ص ص ١٤-١٥.
- (٣٠) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ٥٤؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٤.
- (٣١) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ٥٤؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٤.
- (٣٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ٣١.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ص ٤١-٤٢.
- (٣٤) المجلس الاقتصادي والاجتماعي، جامعة الدول العربية: تداعيات ارتفاع الأسعار العالمية للمواد الغذائية الأساسية وتأثيرها على مستوى معيشة المواطن العربي، ورقة عمل مشتركة مقدمة من منظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، الاتحاد العربي للصناعات الغذائية، والاتحاد العربي للأسمدة، الدورة (٨٣)، (الخرطوم: ٢٠٠٩)، ص ٢.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ٣.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٦.
- (٣٧) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ص ٤٥-٤٦.



- (٣٨) المصدر نفسه، ص ص ٤٥-٤٦ .
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ٤٦ .
- (٤٠) جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ١٠٢ .
- (٤١) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٤٥ .
- (٤٢) عبد العباس فضيخ القريوي وآخرون: جغرافية الوطن العربي دراسة لمعوقات تكامله الإقليمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، (عمان: ١٩٩٩)، ص ٧٨؛ جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ص ٢٣٤-٢٣٥ .
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ص ٢٣٤-٢٣٥ .
- (٤٤) محمد السيد عبد السلام: الأمن الغذائي للوطن العربي، (الكويت، ١٩٩٨)، ص ٤١ .
- (٤٥) المصدر نفسه، ص ٣٩ .
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ٣٨ .
- (٤٧) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ٥٣؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٣ .
- (٤٨) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ٣؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٣ .
- (٤٩) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ٥٣؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٣ .
- (٥٠) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ٥٣؛ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٧، ص ٣٣ .
- (٥١) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام ٢٠٠٧، ص ٩ .
- (٥٢) المصدر نفسه، ص ٩ .
- (٥٣) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ٢٠٠٥، ص ص ٦٣-٦٤ .
- (٥٤) المصدر نفسه، ص ٦٤ .
- (٥٥) المصدر نفسه، ص ٦٥ .
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ٦٥ .
- (٥٧) جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٩٠ .
- (٥٨) المصدر نفسه، ص ٩١ .
- (٥٩) المصدر نفسه، ص ٩٣ .
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٩٤ .
- (٦١) كامل سلمان محمد: الثروة السمكية وأزمة الغذاء في الوطن العربي، مجلة قضايا عربية، مجلد (٧)، العدد (٧)، السنة (٧)، تموز/ يوليو، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ١٩٠ .

دراسات إقليمية ٩ (٢٩)



[٢٠٨] مركز الدراسات الإقليمية

(٦٢) جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص ٩٦.